ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول واول الرسل ادم واخرهم محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وفي حديث ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم ان الانبيا
مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر
هذا ملخص ما ذكره القاضي قلت ورايت نظما لبعض الفضلا في اصحاب الشرايع منهم فقال
الناظم • الا ان اصحاب الشرايع خمسة • من الانبيا المرسلين الى الورى •
• فاولهم نوح وبعد محمد • وموسى وعيسى والخليل ابن ازرا •
• وذو الملك منهم خمسة في ابية جمعتهم • وفي سورة الشورى انبين لمن قرا •
• وذو الملك منهم خمسة قد جمعتهم • فاصغ وكن ندبا اريبا مثمرا •
• سليمان داود ويوسف يا فتى • وموسى وهرون وقف ناقة السرا •
واصحاب الشرايع منهم هم اولوا العزم وقد جمعهم بعضهم في بيت واحد فقال
• اولوا العزم نوح والخليل كلاهما • وموسى وعيسى والنبي محمد •

فصل وسميت المعجزة معجزة لعجز الخلق عنها عن الاتيان بمثلها وهي نوعان
نوع في مقدور البشر فعجزوا عنه وتعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه
كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القران على راي من راى انه كان في
مقدورهم وان الله صرفهم عنه **النوع** الثاني خارج عن قدرتهم كاحيا الموتى
وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وغيرهما مما لا يمكن ان يفعله احد الا
الله تعالى فيتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيزا له وقد
كانت معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها
لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القران لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا بالفين
ولا باكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا واقصر السور
انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها
نفسها معجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم **قسم** قطعي كالقران فلا مرية فيه ولا
خلاف بمجي النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله وانكار معانديه كانكار وجود محمد

في الدنيا

في الدنيا ثم انه قد علم على الجملة ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل
من الايات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة عنتر وحلم احنف
وان كان تفاصيل اخبارهم لا يبلغ هذا المبلغ **وقسم** اخر لا يبلغ مبلغ الضرورة
والقطع وهو على نوعين **نوع** مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل و
الجموع المتكاثرة من الصحابة ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير
ونوع اخر اختص به الاحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا
في المعنى واتفقا على الاتيان بالمعجز ولحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه والله اعلم
قال القاضي رحمه الله فصل في اعجاز القران اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب
الله العزيز منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبطه انواعا
في اربعة وجوه **اولها** حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه
وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان
الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من
ذرابة اللسان ما لم يوته انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل
الله ذلك لهم طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب العجاب
ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به
بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون
ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط
اللال فيخدعون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن
ويجرئون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون
النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع
الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق
الرقيق وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج

Copyright © King Saud University